ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 11 / عبد الحليم الغزّي

الرجعة العظيمة عظائمها واهوالها عجائبها واحوالها فيما بقي بين ايدينا من حديث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بخصوصها ج2

3 . قوانين الرجعة ق1

الأربعاء : 11/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 12/3/2025م

"الرَّجْعَةُ الْعَظِيْمَةُ عَظَائِمُهَا وَأَهْوَالُهَا، عَجَائِبُهَا وَأَحْوَالُهَا فِيْمَا بَقِيَ عِنْدَنا مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِخُصُوصِهَا".

عنوانٌ ثالث وهُوَ الَّذي سأتحدَّثُ عنهُ في هـذه الحلقة، ولا أعتقد أنَّ الحلقةَ ستكفي للحديثِ في أجوائه: **"قَوَانِيْنُ الرَّجْعَةِ".**

قَطعًا حينما أُحدِّثُكُم عَنْ القَوانين إنَّني أُحدِّثُكُم عَن المعطيات المتوفِّرة لدينَا، وإلَّا فإنَّ الأمرَ أكبرُ بكثيرٍ من هـذا الَّذي أُحدِّثُكُم عنه، الرَّجعةُ العَظيمةُ مرحلةٌ مُتقدِّمةٌ زَمانًا ومَكانًا وظُروفًا اجتماعيةً وسياسيةً، هُناكَ تَغيُّرٌ هائلٌ بتمامِ معنى الكلمة لواقع الإنسانِ على المستوى العقلي، وعلى المستوى الفكري، وعلى المستوى العلمي، وعلى المستوى اللُّغوي والأدبي، مرحلةٌ جديدةٌ تكونُ مُعقَّدةً جِدًّا بالقياسِ للمرحلةِ الَّتي نَعيشُها الآن، معَ أنَّ المرحلة الَّتي نعيشُها الآن هي في غاية التَّعقيد..

سأُسلِّطُ الضَّوءَ على ما أجدهُ مُهِمًّا من حديث يقعُ تحتَ هـذا العنوان "قوانينُ الرَّجعَة"..

أهمُّ قانونٍ في مرحلة الرّجعة وهوَ في الحقيقَة أهمُّ قانونٍ في كُلِّ المراحل، في المرحلة الَّتي نعيشُها وما سبقَ من المراحلِ في حياة البَشريّة، نَحنُ الآن بِحسَبِ الواقع الَّذي نعيشهُ وبحسبِ المعطيات الأكيدة المتوفِّرة لَدينَا نَحنُ في مرحلة الإرهاصات، وهي المرحلةُ الَّتي تَسبِقُ مرحلةَ العَلامات الحتميّة لظُهورِ إمامِ زَماننا صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه، هُناكَ تطابُقٌ ما بَينَ النُّصوص الَّتي وصلتنا منهُم صلواتُ اللّه عليهم وما بينَ الواقعِ الَّذي نعيشهُ، مرحلة العَلامات الحتميّة ما هي ببعيدة جِدًّا عَن مرحلة الإرهاصات، كَم هي المدَّةُ؟ هـذا أمرٌ لا أعلمهُ أنا ولا يعلمهُ غيري، أمرهُ موكُولٌ إلى الحُجَّة بنِ الحَسَنِ صلواتُ اللَّه وسَلامهُ عليه، في مَرحلة الإرهاصات القَانونُ الأهم هُوَ قَانونُ البَداء، في مَرحلة العلامات الحتميّة القَانونُ الأهم هُوَ قَانون البَداء، وكذَلكَ في مَرحلة الظُّهور وفي مَرحلة الرجعة، وكُلَّما تقدَّمنا كَانَ هـذا القَانونُ أكثرَ أهميّةً، قد تقولونَ لماذا؟ لأنَّ الأحداثَ الكبيرةَ تقعُ في كُلِّ مرحلة تَلي المرحلة الَّتي تَسبِقُها، وحينما تَكبُرُ الأحْدَاث وحينمَا تَكونُ الأحداثُ عظيمةً فإنَّ أسبابَها ومُقدِّماتها ستكونُ عظيمةً أيضًا ومُهِمَّةً أيضًا، وحينما يتحرَّكُ الإنسانُ في أجواء تلكَ الأسباب وفي أجواء تلكَ المقدِّمات بإمكانه أن يُغيِّر من طبيعة تلكَ الأحداث العَظيمة، هـذا هُوَ سرُّ قَانون البَداء، لا كما يَفهمهُ الأعراب، أعني أعراب سَقيفة بني ساعدة، ويُشْكِلُونَ على الشِّيعة الَّذينَ هُم أيضًا لا يفهمُونَهُ، أتحدَّثُ عَن مراجع النَّجف وكربلاء..

أعرابُ سقيفة بني ساعدة يقولونَ من أنَّ الشِّيعةَ يعتقدونَ بِحُصول البداء في علم اللّه، هـذا كُفرٌ صريحٌ، البداءُ لا علاقة لهُ بِعلم اللّه، البَداءُ قانونٌ لتنظيم الكَون، في دِينِ العترة الطَّاهرة الواقعةُ الواحدة لَها العديدُ من الأحكام لَها أكثرُ من حُكم، والمكلَّفُ بالخيار، وفي بعض الأحيان تكون الخياراتُ مشروطةً بشروط معيّنة تتناسبُ معَ الظروف الموضوعيّة للمكلَّف..

سُبحانَهُ وتعالى خَلقَ كَونَهُ وفقًا لتعدُّد المظاهر، وخلقَ كَونَهُ بِحسَبِ قاعدة: (لا تَكرارَ في التجلِّيات)، فما يَتجلَّى في الكَونِ لا يَتكرّر، والمظاهرُ لا حدَّ لها، منها ما يرتبطُ بعالمِ الشَّهادة بعالمِ الحسّ، ومنها ما يرتبطُ بعالَمِ الغَيب بعوالمِ الأنوار، الحديثُ عَن البَداء في الحقيقةِ يَحتاجُ إلى بانُوراما..

البداء لهُ وجهان:

- وجهٌ غيبي نحنُ نجهلهُ.

- وَوَجْهٌ حدَّثنا عنهُ أئمَّتُنا، هـذا هُو الَّذي سأُحدِّثكُم عن أسراره.

القُرآنُ حدَّثنا عَن البَداء، وحدَّثنا كثيرًا عَن البَداء، مثلما حدَّثنا كثيرًا عن الرّجعة، القُرآنُ مَشحونٌ بموضوع البَداء لأنَّ قانونَ البَداء هُوَ القانونُ الأعلى، القانونُ الَّذي فوقَ قانون البَداء هُو قانونُ وَلايةِ مُحمَّد وآل مُحمَّد، وقانونُ البَداء حاكمٌ في يوم القيامة بنحوٍ يَكُونُ أشدَّ وأقوى من مرحلة الرّجعة ومن مرحلة الظُّهور ومن سائر المراحل الأخرى، ما هي الشَّفاعةُ مَظهرٌ من مَظاهرِ قَانونِ البَداء:

- أُناسٌ يَستحقُّونَ النَّار، ولكن بالشَّفاعة الَّتي هي تطبيقٌ من تطبيقات قانون البَداء يدخُلُونَ الجنَّة.

- أُناسٌ في النَّارِ عَذابُهم يكونُ بدرجة شديدة جِدًّا، بِحسبِ تَطبيقات قَانون البَداء يُخفَّفُ عليهم العذاب.

- أُناسٌ يدخُلُونَ النَّارَ وحقُّهم الخُلُود، ولكنَّ تطبيقات قَانون البَداء تُخرِجُهم منَ النَّارِ بعدَ مُدَّة ويذهَبُونَ إلى الجِنان.

- أُناسٌ يُحْكَمُ عليهم بالنَّار وقَبلَ أن يَدخُلُوا النَّارَ يُعادُ بِهم إلى الجنَّة.

هـذه هي تطبيقاتُ قانون البداء وهـذا فَهمٌ مُبسطٌ لقانون البَداء، فَقانونُ البَداء هُوَ النِّظامُ الكَونيُّ والشَّرعيّ..

في (الْكَافِي الشَّريف)، الجُزء الْأَوَّل لِلْكُلَيْنِي، الْمُتَوَفَّى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران / الصُّفحة السَّادسة والستِّين بعدَ المئة: "بابُ البَداء"، ما جاءَ في الرقمِ الأوَّل: **عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَن، عَنْ أَحَدِهِمَا** - "عَن أحدِهما"؛ إمَّا عَن الباقرِ أو عَن الصَّادق، لأنَّ زُرارةَ يروي عَن الإمامَين - **عَنْ أَحَدِهِمَا: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيءٍ مِثْلِ الْبَدَاءِ** - كيفَ يُعبدُ اللّهُ بالبداء؟ **يُعبَدُ اللَّهُ بِالْبَداء؛** حينما نَعرِفُ أحكامَ البَداء، ونَعرِفُ أسرارَ البَداء، ونَستعملُ ما نَعرِفهُ من أحكَام البَداء ومن أسرار البَداء، نستعملُ هـذا في مُخطَّطاتنا للتَّمهيد لإمامِ زَماننَا، هـذه هي العبَادَةُ العُليَا.

لابُدَّ أن تَعرِفوا منَ أنَّ منَ أهَمِّ أسبابِ نجاحِ الحضَارة الغربيّة أنَّها تَعتمدُ في مُخطَّطاتها وفي ستراتيجياتها تَعتمدُ؛ "نَظريَّةَ البَدائل"، وهي مُشتَقَّةٌ من قَانون البَداء، أنا لا أقولُ من أنَّهُم يعتقدونَ بِقَانُون البَداء، لَكنَّهُم دَرَسُوا الواقع، دَرَسُوا التَّأريخ، ودَرَسُوا الأديَان، ودَرَسُوا ما يجري حولَهم على سَبيل المُلاحَظة ومن خلال الحسّ ومن خلال التَّجارب، فَعَرفُوا أنَّ الكَونَ وأنَّ الحياةَ يُمكنُ أن تَتشكَّلَ من خلال إمكانيّة تَحقيقِ العديد منَ البدائل..

وهـذا الأمرُ ينعَكسُ على قوانينهم أيضًا، لماذا القوانينُ في المجتمع الغربي ناجحةٌ بينَما القوانينُ في دُولنا في دُول العالم الثَّالث لماذا القوانينُ فاشلةٌ وتكونُ مُحنَّطةً؟! لأنَّها تُرسَمُ وتُشكَّلُ على أرضيةٍ واحدة، بينما القَوانينُ في دُول العَالَم الغَربي تُشكَّلُ على عدَّة أرضيات ولذا تكونُ صالحةً للعَمَلِ لزمانٍ طويلٍ، وكُلُّ المشَاكل يَجدونَ لها حُلولًا عبرَ هـذه القَوانين الَّتي تتشكَّلُ على أرضيّةٍ متعدِّدة الأوْجُه.

وهـذا الأمرُ موجودٌ في ديننا في دين العترة الطَّاهرة، إنَّها الأحكامُ المتحرِّكة، والأحكامُ المتعدِّدة للواقعة الواحدة، إمَّا أنْ تتحرَّكَ الأحكامُ بِحسَبِ الظُّروف الموضوعيَّة، وإمَّا أنْ تَتعدَّدَ بِحسبِ خَيارَات المكلَّف، وفي كثيرٍ منَ الأحيان تأخُذُ هـذه الخَيارات النَّظرَ إلى الزَّمان، إلى المكان، إلى المُلابسات الموضوعيّة، هـذا كُلُّهُ واضحٌ في أحاديث العترة الطَّاهرة وفي تَفسيرهم لِقُرآنهم.

أمَّا ما هُوَ موجودٌ فيما يُسمَّىٰ؛ "بالفقه الإسلامي"، إنْ كانَ عندَ السُنَّة أو عندَ الشِّيعة هـٰذا هُوَ فقهُ الأعراب، البَدوي والأعرابي عَقلُهُ ساذَجٌ، عقلهُ بَسيطٌ، لا يرىٰ الأُمورَ من جِهاتها المختلفة، ولا يُحيطُ علْمًا بحيثيّاتها المتعدِّدة فَهُوَ ينظُرُ إلىٰ الأمرِ من جِهةٍ واحدة كالبعير..

"مَا عُبِدَ اللّٰهُ بِشَيءٍ مِثْل البَدَاء"؛ فَلا الصَّلاةُ تُقارَنُ بِعبادَة البَداء ولا أيَّةُ عبادَةٌ أُخرىٰ، ماذا تَفقهونَ من عبادة البَداء؟

إنَّنا من خلال مَعرفَتنا بأحكام البَداء وأسرار البَداء نَستطيعُ أن نُخَطِّطَ التَّخطيطَ السَّليمَ في التَّمهيد لإمامِ زَماننَا صَلواتُ اللّٰه وسَلامهُ عليه، وكُلُّ هـٰذا موجودٌ في قُرآن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد بشرط أنْ يَكُونَ مُفسِّرًا بتفسيرِ هم، وموجُودٌ في حديثهم بِشرط أن يكُونَ مُفهَّمًا بتفهيمهم، وهـٰذه هي بيعةُ الغَدير.

روايةٌ أُخرىٰ: **عَن هِشَام بنِ سَالم، عَنْ إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّٰه عَلَيه: مَا عُظِّمَ اللّٰهُ بِمِثْلِ البَدَاء** - كيفَ تتحقَّقُ هـٰذه العُبوديَّةُ في تَعظيم اللّٰه سُبحانَهُ وتعالىٰ؟ حينما نُدركُ أحكامَ البَداء وأسرارَ البَداء ونُخَطِّطُ في خدمةِ إمامِ زماننا وِفقًا لهـٰذه الأحكامِ والأسرار، حينئذٍ نَكُونُ في مَقام العُبوديَّةِ مثلمَا يُريدُ إمامُ زماننا..

الحَديْثُ الثَّاني عَشَر: **بِسَنَده** - بِسند الْكُلَيْني - **عَنْ مَالك الجُهَنيّ قَالَ: سَمعْتُ أَبَا عَبْد اللّٰه** - الصَّادقَ صَلواتُ اللّٰه عَلَيه - **يَقُول: لَوْ عَلمَ النَّاسُ مَا فِيْ القَوْلِ بِالبَدَاء منَ الأَجْر مَا فَتَرُوْا عَنْ الكَلام فيْه** - لأنَّ خدمتَنَا لأئمَّتنا لَنْ تَكُونَ كاملةً وصحيحةً منْ دُونِ أنْ يَكُونَ برنامجُ عَملنا مُخطَّطًا وفقًا لأحكام البَداء وأسْرَاره..

الحديْثُ الثَّالثَ عَشَر: **بِسَنَده** - بِسند الْكُليني - **عَنْ مُرازِم بنِ حَكيْم قَالَ: سَمعْتُ أَبَا عَبْد اللّٰه** - الصَّادقَ صلواتُ اللّٰه عَلَيه - **يَقُول: مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطْ** - "ما تَنبَّأَ"؛ أي ما أُخذَ عَليه من عُهُود النُبوَّة - **حَتَّى يُقِرَّ للّٰه بِخَمْسِ خِصَال؛ بِالبَداءِ وَالْمَشِيْئَة وَالْسُّجُود وَالْعُبُوْدِيَّة وَالطَّاعَة** - والأحاديثُ كَثيرةٌ ووفيرةٌ في هـٰذا الْمضْمَار.

فَقَانُونُ البَداء هُوَ القانونُ الأعلىٰ في أيَّام اللّٰه الثلاثة؛ في يومِ القَائم ويومِ الرَّجعة ويومِ القيامة الكُبرىٰ..

نَحنُ تكوينًا وتَشريعًا مَحكُومُونَ بِقَانُون البَداء الَّذي هُوَ القانونُ الأوْسع في عَالمِ التَّكوينِ والتَّشريع وهُوَ القانونُ الأعلىٰ، وسائرَ القَوانين في عالَم التَّكوينِ وعالَم التَّشريع تكونُ تَحتَ سُلطَة هـٰذا القانون، ما فَوقهُ إلَّا وَلايَةُ إمامِ زماننا صلواتُ اللّٰه وسَلامهُ عَلَيه.

بِحسبِ قانون البَداء؛ نُمكننا ونَحنُ في مَرحلة الإرهاصات، أتحدَّثُ عَن الشِّيعة إنْ كانوا شيعَةً، أتحدَّثُ عَنْ الشِّيعة بِعُنوان أنَّهُم أُمَّة، وأتحدَّثُ عن قادَة هـٰذه الأُمَّة، أكانوا قادَةً دينيِّيْن أَمْ كانوا قادَةً سياسيِّيْن، بإمكانهم أنْ يُغيِّروا مُجريات مرحلة العَلامات الحتميّة، لأنَّ العلامات الحتميّة خاضعةٌ لقَانُون البَداء..

البَداءُ سيُغيِّرُ الْكَثير من التَّفاصيل في مرحلة العلامات الحتميَّة شئنا أمْ أبينَا، لأنَّ الظُّروفَ والـمُلابَسات في العَالَم تَتحرَّكُ بِسُرعة وتَتغيَّر، وهـٰذه التَّغيُّراتُ تتركُ إيقاعَاتها على ما يجرِي في العَالَم عُمومًا وما يَجري في مَنطقة الظُّهور خُصوصًا..

وإنَّما يتحرَّكُ البَداءُ في الواقع بِحسبِ الحَالة الَّتي عَلَيْهَا الأُمَّة، بِحسَب الحَالة الَّتي عليهَا خَواصُّ الأُمَّة، ولذَا منَ القَواعد والقَوانين الواضحَة عندنَا؛ "أنَّ خواصَّ الأُمَّة من عُلمائها، من فُقهائها، من حُكَّامها، من أمرائها، إذا كانوا فَاسدينَ لَـكنَّ عامَّة الأُمَّة لَمْ تَطَّلع علىٰ فَسادهم فَإنَّ اللّٰه لا يُؤاخذُ عامَّة الأُمَّة بما تَفعلُ الخَاصَّة، ولـٰكن إذا اطَّلعت عامَّةُ الأُمَّة علىٰ فَساد خَاصَّة الأُمَّة ولم تُغَيِّر شيئًا فإنَّ اللّٰه يُؤاخذُ الجميع، يُؤاخذُ العَامَّةَ بِذُنُوب الخاصَّة"، هـٰذه اللقطةُ لقطةٌ مُختصرة من خلالها يتفَعَّلُ قَانونُ البَدَاء في مساحةٍ واسعة من حياتنا..

نَقرأُ في أحاديث العتْرة الطَّاهرة: (**مِن أنَّ الدُّعاءَ** - وهُوَ تَطبيقٌ من تَطبيقات قانون البَداء - **مِن أنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ القَضَاءَ وَالبَلاءَ وَلَو أُبْرِمَ إبْرَامًا**)، هـٰذا تَطبيقٌ من تطبيقات قَانُون البَداء، الموضوعُ واسعٌ ومُضطَردٌ جِدًّا.

وحتَّى الَّذي نَعرفهُ فيما يُسمَّى بالاستخَارة؛ "الاستخَارةُ بالمصحف، الاستخَارةُ بالمسبحة، الاستخَارةُ بِكُلِّ أشكالها وألوانها وأساليبها"، هـٰذه تَطبيقاتٌ من تَطبيقات قَانُون البَداء في الجهة الَّتي يَستطيعُ الإنسانُ أن يتواصلَ من خلال هـٰذه المنافذ والنَّوافذ مع قَانُون البَداء..

القَانُونُ الثَّاني: "قَانُونُ انقسَام الرَّجْعَة":

- فَهُناكَ رَجعةٌ صُغرىٰ تَكُونُ من ضمنِ شُؤون مَرحلَة الظُّهور.

- وهُناكَ الرَّجعةُ العَظيمَة وهيَ الرَّجعةُ الكُبرىٰ.

الرَّجعةُ الصُغرىٰ والرَّجعةُ الكُبرىٰ تَلتقيَان في جِهات وتَفترقانِ في جِهات أيضًا، هـٰذا الموضوعُ سيتجلَّىٰ لَكُم من خلال الخوض في تَفاصيل الرَّجعَة العَظيمة..

الرَّاجِعونَ في الرَّجعَتَين؛ الرَّاجِعونَ في الرَّجعَتَين هُمَ الَّذينَ مَحضُوا الإيمَانَ في جهة الْمُؤمنين، وهُم الَّذينَ مَحضُوا الكُفْرَ في جِهة الكَافرين، هـٰذَا هُوَ القَانونُ الأصل..

مَن هُم الَّذينَ مَحضُوا الإيمَان؟

أقُولُها لَكُم بالإجمال: إذا نظرنا إلىٰ قُرآنِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد المفَسَّرِ بتفسيرهم ونَظرنَا إلىٰ حَديثهم الـمُفهَّم بِتفهيمهم هُناكَ اتِّجاهانِ في العَلاقة معَ مُحَمَّد وآلِ محمد:

الاتِّجاهُ الأوَّل: أن نَتوجَّهَ بِهم إلىٰ اللّٰه.

والاتِّجاهُ الثَّاني: أن نَتوجَّهَ إلَيهم، وحينما نَتوجَّهُ إليهم هُوَ هـٰذا عَينهُ تَوجُّهنا إلىٰ اللّٰه..

الَّذيْنَ مَحضُوا الإيمان؛ هُم أَصْحَاب الاتِّجاه الثَّاني الَّذيْنَ يَتوجَّهُونَ إلىٰ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد لا يَتَّخذونَهُم وَسيلةً وإنَّما هُم وَجهُ اللّٰه، التَّوجُّهُ إلَيهم هُوَ هُوَ التَّوجُّهُ إلىٰ اللّٰه، اللّٰهُ يُريدنا أن نَتوجَّهَ إليهم وأعطَانا مثالًا مُصَغَّرًا حينَ أمرَ الملائكَةَ بالسُجُود لأبينَا آدَم، هـٰذه وَسيلةُ إيضاح، صَحيحٌ أنَّ السُجُودَ لآدم هُوَ سُجُودٌ للّٰه لأنَّهُ بأمر اللّٰه، الملائكةُ سَجَدوا للّٰه، لـٰكنَّهُم كَيفَ صَوَّروا هـٰذا السُجُود؟ سَجدوا للّٰه من خلال سُجُودهم لآدم، لأنَّ اللّٰه يُريدُ هـٰذا، اللّٰهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ في قُرآنه يُريدُ منَّا أن نَتوجَّهَ إلىٰ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، فحينما نَتوجَّهُ إليهم هـٰذا هُوَ تَوجُّهٌ إلَىٰ اللّٰه..

الاتِّجَاهُ الأوَّل: أن نَتوجَّهَ بِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد إلىٰ اللّٰه بِحسبِ شَرائطهم، لا بِحسبِ شرائط سَقيفَة بَني سَاعدة، أو بِحسبِ شرائط سَقيفة بَني طُوسي، بِحسبِ شرائط مُحَمَّد وآل مُحَمَّد هـٰذا الاتِّجاهُ صحيحٌ سَليمٌ، لـٰكنَّهُ لا يُمثِّل التَّشيُّع، هـٰذا التَّشيُّع المجازي، هـٰؤلاء مُحبُّو أهل البيت، والـمُحبون غَيرُ شيعتهم بِحسبِ المصطلحات الحقيقيّة للعتْرَة الطَّاهرة، فهـٰذا هُوَ التشيُّع المجازي وهُوَ صحيحٌ وسَليمٌ ومشرّعٌ في القُرآن وفي حَديث العتْرة أن يتوجَّهوا بِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد إلىٰ اللّٰه، هـٰؤلاء لَن يَرجعوا، لماذا؟ لأنَّهُم لَيسوا منَ الَّذيْنَ مَحضُوا الإيمان، الَّذيْنَ مَحضُوا الإيمَان هُم الَّذينَ يتحدَّثُ عَنهُم (دُعاءَ النَّدبة)، دُعاءَ النَّدبة يقول مُناجيا الحجَّةَ بنَ الحسن: (**أَيْنَ مُعزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**)، هُناكَ أولياء وهُناكَ أعداء، لا تُوجدُ مجموعةٌ في الوَسط، وبعدَ هـٰذه الجُملة بِكلمات الدُّعاءُ نَفسهُ يقول: (**أَيْنَ وَجْهُ اللّٰه الَّذيْ إلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، إذًا الأولياءُ هُم الَّذينَ يَتوجَّهونَ إليه، الَّذيْنَ يتوجَّهونَ به إلىٰ اللّٰه لا يَقَعُونَ تحتَ عُنوانِ الأولياء، وإنَّما يَدخُلُونَ في عُنوان الأعداء.

ولَـٰكن الأعداءُ علىٰ مراتب:

- هُناكَ عَدوٌّ بِسَبَبِ جَهلِه.
- وهُناكَ عَدُوٌّ بِسببِ سوءِ نيّتِه وفَسادِ فطرتِه، واختلالِ ضَميرِه، وانتكاسِ وجدانِه.
مثلمَا يقولُ أمير المؤمنين صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه: (**لَو أَنّني ضَرَبْتُ الْمُؤْمنَ عَلَى خَيْشُومِه بِالسَّيْف عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَني مَا أَبْغَضَني**)، تركيبتهُ عَلَويّةٌ لا يَستطيع، وهٰذه المنطقةُ حسّاسةٌ جِدًّا ومُؤلمةٌ جِدًّا وهي مَجمعٌ مِن مَجامعِ الأعصاب، والضَّربُ هُنا فيه ألمٌ حسيٌّ وألَمٌ معنويّ - **وَلَو أَنّني أَعْطَيْتُ الْكَافرَ** - أعطيتُ المنافقَ - **الدُّنْيَا ذَهْبَةً حَمْرَاء** - الدُّنيا بِكُلِّها - **عَلَىٰ أَنْ يُحبّني مَا أَحَبَّني**)، هل يَعني أنَّ الأبوابَ أُقفلَت؟ بِحسبِ خَيارات النّاس، حتّى هٰذا الكافرُ يُمكنُ أن يَتغيَّر مَصيرُه بِحسبِ قَانُون البداء، وهٰذا الكَلامُ الَّذي قالَهُ أَميرُ الْمُؤْمنين بِشُروطٍ تَأتي مُنسجمةً معَ تطبيقاتِ قَانون البَدَاء..
الَّذينَ يَتوجّهونَ إلى اللّه بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد دَاخلونَ فِي عُنوانِ الْأَعدَاء لِأَنَّهُم مُحبّون، لو لَمْ يَكُونوا داخلينَ تحتَ هٰذا العُنوان لَنَصروا الإمام ورَجَعوا فِي الرّجعة، الَّذينَ سيَنْصرونَ الإمَامَ مِنْ بَعدِ مَوتِهم فِي الرّجعةِ هُم الَّذينَ مَحضوا الْإِيمَان، والَّذينَ محضوا الإيمان هُم الَّذينَ يَتوجّهونَ إلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وهٰذا التَّوجّهُ هُوَ عَينُهُ التَّوجّهُ إلى اللّه..
قَدْ تَقُولُونَ: **لا يُوجدُ مَجالٌ لِلَّذِيْنَ هُم مِنَ الْمَجْمُوعَة الْأُولىٰ أَنْ يَرجِعوا فِي عَصْرِ الرَّجْعَة الْعَظِيْمَة أو فِي الرَّجْعَة الصُّغرَىٰ؟**
هُناكَ مَجالٌ، هُناكَ رِعايةٌ مِن إمامِ زمانِنا صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه، وهٰذه الرِعايةُ تتجلّى ضِمنَ أُمورٍ تقعُ فِي دائرةِ خدمةِ إمامِ زماننا، علىٰ سبيلِ المثال: ما جاءَ عن إمامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (مَن أنَّهُ مَن وَاظبَ علىٰ قراءةِ دُعاءِ العَهدِ زَمانَ الغَيبةِ أربعينَ صَباحًا)، قطعاً بتوجّهٍ صحيح، بطريقةٍ واعية، بتدبّرٍ، بتفكّرٍ، بحماسٍ عقائديٍّ، ويُصاحبُ ذٰلكَ أَنْ يَكُونَ الإنسانُ عاملًا أو مُستعدًّا للعملِ فِي خدمةِ إمامِ زَمانِه، هٰذا قَدْ يُوفّقُهُ لأَن يَكونَ مِنَ الراجِعينَ معَ أَنَّهُ لَيسَ ماحِضًا للإيمان، والأمرُ هُوَ هُوَ معَ زيارةِ أمينِ اللّه الزيارةُ المختصرةُ الَّتي نزورُ بها أمير المؤمنينَ صلواتُ اللّه عليه، الأمرُ هُوَ هُوَ معَ زيارةِ عاشُوراء، هُناكَ طقوسٌ، أدعيةٌ، زياراتٌ، أعمالٌ لو جاءَ بِها الشّيعيّ بِشروطِها الصَّحيحة سيكونُ من الرّاجِعين، هٰذه رِعايةٌ.
أمّا الَّذينَ محضوا الإيمانَ هُم قَطعًا مَرّوا بهٰذا المسار، هُم قطعًا قرؤوا زيارةَ عاشُوراء، وقرؤوا دُعاءَ العَهد، لٰكنَّ رجُوعَهُم لا علاقةَ لهُ بِقراءةِ زيارةِ عاشُوراء أو بِقراءةِ دُعاءِ العَهدِ لأنَّهُم محضوا الإيمان، التَّوفيقُ أدركَهُم مُنذُ زَمانِ الغَيبةِ قبلَ الظُّهور وقَبلَ الرّجعةِ الصُغرىٰ وقَبلَ الرّجعةِ الكُبرىٰ، التَّوفيقُ أدركَهُم حينما تَوجّهوا إلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وكانَ تَوجّهُهُم هٰذا تَوجّهًا إلى اللّه بِحسبِ موازينِ العِترةِ الطّاهرة..
هل الرّجعةُ مُقتصرةٌ علىٰ رجوعِ الَّذينَ محضوا الإيمانَ مِن بَني البَشرِ ومحضوا الكُفرَ مِن بَني البَشر؟!
الرّاجعونَ فِي عَصْرِ الرَّجعة العَظيمة؛ الرّاجِعونَ لا يقتصرُ أمرُهُم فِي دائرةِ بَني البَشَر، نَحنُ إذا وَجّهنا أنظارَنا إلىٰ زَمانِ الظُّهورِ الَّذي هُوَ مُقدِّمةٌ للرّجعةِ العَظيمَة، هُناكَ تواجُدٌ عَظيمٌ للملائكة، أنَا لا أتحدَّثُ عَنْ تواجُدِهم الخَفيّ، التَواجُدُ الخفيُّ للملائكةِ هُوَ حاصلٌ الآن، أنَا أتحدَّثُ عَنْ التواجُدِ العَلَنيّ، عَنِ التَواجُدِ الحسّي، عَنْ التواصُلِ معَ البَشرِ وغَيرِ البَشَر، وهُناكَ تواجُدٌ عظيمٌ للجنّ، وهُناكَ تواجُدٌ عظيمٌ لكُلِّ المَخلوقاتِ الَّتي هِيَ أعدادُها هائلةٌ مِن دَوابِّ السَّماوات، والقُرآنُ حدَّثنا عَن دَوابِّ السماوات وأعدادُها هائلةٌ أكثرُ مِنَ البَشرِ بأضعاف وأضعاف وأضعاف.
فِي سُورة الشُورىٰ، الآيَة التَّاسعَة وَالعشْرين بَعْدَ البَسْمَلة: ﴿**وَمِنْ آيَاتِه خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ**﴾، هُناكَ أعدادٌ هائلةٌ مِنَ البَشرِ ومِنَ الحيواناتِ والحشَراتِ والطيورِ وَ عَلى وجهِ الأرْضِ بَثَّ اللَّهُ كُلَّ ذٰلكَ عَلى وَجْهِ الأرض، والأرضُ لا تُشكِّلُ شَيئًا بِالقياسِ إلى هٰذا الكَونِ الفَسيح - **وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ**﴾، متى يجمعُهُم؟ فِي مَرحلَةِ الظُّهورِ وفِي مَرحلَةِ الرّجعة، مَا قَبلَ الظُّهورِ وقَبلَ الرّجعةِ لَيسَ هُناكَ مِن جَمعٍ لهٰذه المَخلوقات..
الآيةُ الثَّالثَةُ بَعْدَ البَسْمَلة والَّتي بَعْدَها من سُورة الجَاثية: ﴿**إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ** - هٰذا البَثُّ فِي السّماواتِ والأرض - **آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ ، كَيفَ تكونُ هٰذه الْآيَاتُ آيَاتٍ لقَومٍ يُوقنون وهُم لَا علمَ لهم بِتلكَ الدَّواب، ولم يَلتَقوا بِتلكَ الدَّواب؟! إنَّما تتحقَّقُ هٰذه المعاني فِي عصرِ الظُّهورِ بِمستوىً مِنَ المستويات مثلما حدَّثتنا الرواياتُ عَن جابلقا وجابرسا، وعَن الْكائنات الَّتي تعيشُ فِي هٰذه المعمورات فِي مَعْمورة جابرسا ومعمورة جابلقا، وأعدادُ الْكائنات هُناكَ كثيرةٌ جِدًّا، والْحضارةُ هُناكَ مُتطوّرةٌ جِدًّا، لا يُمكنُ أن نُقايسَ فيما بَينَ حَضارة الأرض وحضارة جابرسا وجابلقا مثلما تُخبرنا الْأَحَاديثُ المعصُوميّةُ الشَّريفة، وإنَّما يَكون التَّواصُلُ فِي عَصرِ الظُّهورِ الشَّريف، والحكايةُ أكبرُ من ذٰلك حينما نتحدَّثُ عَن عَصرِ الرّجعةِ العَظيمة، حينئذٍ يتحقَّقُ هٰذا المعنى من أنَّ ما خَلقَهُ اللّه وما بثَّهُ من دَوابّه آياتٌ لقَومٍ يُوقنُون..
فِي الآيَة التَّاسعة والأربعين بعدَ البَسملَة من سُورة النَّحل: ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾، الملائكةُ لم يدخُلُوا تَحتَ عُنوانِ الدَّواب، والرّجعةُ لا تقتصرُ علىٰ دوابِّ السَّماء، ولا علىٰ الملائكة، ولا علىٰ الجنّ..
فِي سورة النَّمل، الآيَة الثَّالثة والثَّمانين بعدَ البَسْمَلة، هٰذه الآيةُ من أُمَّهات آية عَقيدة الرَّجعة: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ**﴾، "من كُلِّ أُمَّة"، هٰذا المصطلحُ يُطلَقُ علىٰ الملائكة، ويُطلَقَ علىٰ الجنّ، ويُطلقُ علىٰ دَوابِّ السَّماءِ علىٰ الكائناتِ العاقلة وغَيرِ العاقلة فِي هٰذا الكَونِ الفَسيح، ويُطلَقُ حتّى علىٰ الحيوانات.
فِي سُورة الْأنعَام، الآيَة الثَّامنة والثَّلاثين بعدَ البَسملة: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾، "**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ**"؛ الحديثُ هُنا عَن الحيوانات البَريَّة والبَحريَّة وعَن الحشرات وعَن وعَن - **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾، يُحشَرونَ فِي القيامة الكُبرىٰ، تُحشَرُ هٰذه الحيوانات فِي القيامة الكُبرىٰ، مثلما جاء فِي سورة التكوير: ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾..
فِي سُورة الكَهف، الآيَة السَّابعة والأربَعين بَعْدَ البَسملة: ﴿**وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً** - إنَّها القيامَةُ الكبرىٰ - **وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾، الحديثُ هُنا عن بَني البَشَرِ وعَن بَني الجنّ..
فِي سُورة النَّمل، الآيَة الثَّالثة والثَّمانين بعدَ البَسملة: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾، قَدْ يَقُولُ قَائلٌ: "**مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا**"، هٰذه تتحدَّثُ عَنْ العُقلاء، تتحدَّثُ عَنْ البَشَر، عَن الجنّ، عَن دَوابِّ السَّماءِ من الكَائنات العَاقلة، حينما قُلتُ من أنَّ الحيوانات ستكونُ لها رَجعة بِحسبِ ارتباطِها بالبَشر، كارتباطِ كَلبِ أهل الكَهف بأهل الكهف، كارتباط سمكة يوشع بيوشع، كارتباط حمار عُزير بِعُزير، كارتباط تلكَ الحيوانات الكَثيرة للقوم الَّذينَ فَرّوا مِنَ الطَّاعون، هُناكَ رِباطٌ، هُناكَ حاجةٌ، هُناكَ ظُروفٌ موضوعيّةٌ، هٰذا هو الَّذي قَصدتُهُ، هٰذه الْأفواج إذا كانَت مُرتبطةً بحيواناتٍ بكائناتٍ أُخرىٰ بأمورٍ ومَلابساتٍ أُخرىٰ فإنَّ كُلَّ شَيءٍ سيكونُ راجِعًا معَهُم، قطعًا هٰذا التَّصوير تصوير بسيطٌ..
سأضربُ لَكُم مثالًا مِن خلالِ جولةٍ سريعةٍ بَينَ آيات الكِتَاب الْكَريم من خِلاله تَعرِفُونَ مَدَىٰ الْتَّرابُطِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ الْكَائنَات الْأُخْرَىٰ، الْجن الَّذِيْنَ نَحْنُ لا نَراهُم ولَا نُجالسُهم ولَا نُسلِّمُ عَلَيْهِم ولَا يُسلِّمونَ عَلَينَا:
فِي الآيَة الثَّانية بَعْدَ العَاشرة بَعْدَ المئة بَعْدَ البَسملَة من سُورة الأنعام: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾، شياطينُ الإنسِ والجن فِي صَعيدٍ واحد، يُعادُونَ الْأنبياء..

فِيْ سُورة الأنعَام، الآيَة الثَّامنة والعشرين بعدَ المئة بعدَ البَسملة ومَا بعدَها: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ - إنَّهُ حَشرَ جماعيّ للجنِّ والإنس، هـٰذا لا يعنِي أنَّ الحشرَ سيكونُ مُقتصرًا على الجنِّ والإنس - وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ - هُنا تَفتحُ الآيةُ مجالًا لقانون البداء - وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ - مِنَ الجنِّ ومن الإنس على حدٍّ سواء، وقد يكونُ الرّسُولُ مِنَ الإنسِ ويكونُ رَسُولًا للإنسِ والجن، أُولُوا العَزم كانوا رُسُلًا للإنس والجنّ، سُليمانُ النَّبيّ لم يَكُن من أُولي العَزْم، ولـٰكنَّهُ كانَ نَبيًّا للإنسِ والجنّ - يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾، تَرابُطٌ في الدُّنيا وما بعدَ الدُّنيا إلى يوم القِيامَة وإلى العَاقبة الأخيرة.

فِيْ الآيَة الثَّامنة والثَّلاثين بعدَ البَسملة من سُورة الأعراف: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَـٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا - مِنَ الجنِّ ومن الإنس - لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾، هـٰذا جملُ عائشة، جملُ عائشة كانَ شَيطانًا تَصوّر بِصُورة البعير، قَدْ يسخرُ البعضُ من هـٰذا الكلام، هُو حرٌ، هـٰذه حقائقُ معارف وثقافة العترة الطَّاهرة..

القُرآنُ هُنا يسخرُ منهُم، فَإنَّ الجَملَ لن يَلِجَ في سَمِّ الخِيَاط، سَمُّ الخياط هُو ثَقبُ الابرة، هـٰذه الابرةُ الصغيرة، فهل يستطيعُ جَملُ عائشة أن يَلِجَ في ثَقب الابرة؟

فِيْ الآيَة التَّاسعة والسَّبعين بَعْدَ المئة بَعْدَ البَسملة: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا - إنَّهُم مُتَساوُون - وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾، تُلاحظونَ مَدى الارتباط الوثيق فيما بَينَ الإنْسَان والجَان، هـٰذه الحقائقُ قد لا نَتلمَّسها مثلما يتحدَّث القُرآن في هـٰذه المرحلة الزَّمانيّة، لـٰكن في مرحلة الظُّهور سنتلمَّسها وستكونُ أقوى وأشدّ وأظْهَر وأوضَح في مرحلة الرّجعة العظيمة..

في سُورة الاسراء، الآيَة الثَّامنة والثَّمانين بَعْدَ البَسملة: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾، يُمكنُهم أنْ يتعاونوا ويُمكنهم أن يَشتركوا في مشروع كهـٰذا المشروع، وإلَّا لَمَا تَحدَّثَ القُرآنُ عَنْ ذلك..

فِيْ سورة النَّمل، الآيَة السَّابعة بعدَ العَاشرة بَعْدَ البَسْملة: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، "يُوزَعون"؛ أي أنَّهُم يتحركونَ جميعًا، فإذا ما حضرَ بعضُهم يبقى ثابتًا، هـٰذا مُعسكر، "يُوْزَعُونَ"، المرادُ من هـٰذا التعبير أنَّ الأوائلَ ينتظرونَ الأواخر، حتَّى يلتحق الأواخرُ بالأوائل بَعْدَ ذلكَ يتحرّكُون، وكَانَ هُنَاكَ تَواصُلٌ فيما بيْنَ الإنْس والجنِّ وفيما بَينَ الحيوانات أيضًا، دَولةُ سُليمانَ النَّبي هي وسيلةُ إيضاح مُصغَّرة للدَّولة القَائميّة المهدويَّة في عَصرِ الظُّهور، فإذا كَانَ جيشُ سُليمان يتألَّفُ منَ الجنِّ والإنس والطَّير فإنَّ الدَّولَةَ المهدويَّةَ ستكونُ جامعةً لدوابِّ السَّماء والملائكة والجنِّ والأحياء والأموات منَ البشرِ وغيرِ البشرِ معَ الحيوانات وهـٰذا الأمر سيكونُ مُركَّزًا وكبيرًا جدًّا وواسعًا جدًّا زمانَ الرّجعة العَظيمَة.

فِيْ سُورة فُصِّلت، الآيَةُ الخَامسةُ والعُشرون بَعْدَ البَسْملة: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾.

الآيَةُ التَّاسعةُ والعشْرون بعْدَ البَسْملة: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾، هُناكَ تَقارُنٌ واقترانٌ في كُلِّ الآيات، في كُلِّ السُّور القُرآنيّة ما بينَ الجنِّ والإنس.

فِيْ سُورة الأحْقَاف، الآيَةُ الثَّامنةُ بَعْدَ العَاشرة بَعْدَ البَسْملة: ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، إلى آخرِ مَا جَاءَ في الآيَات..